



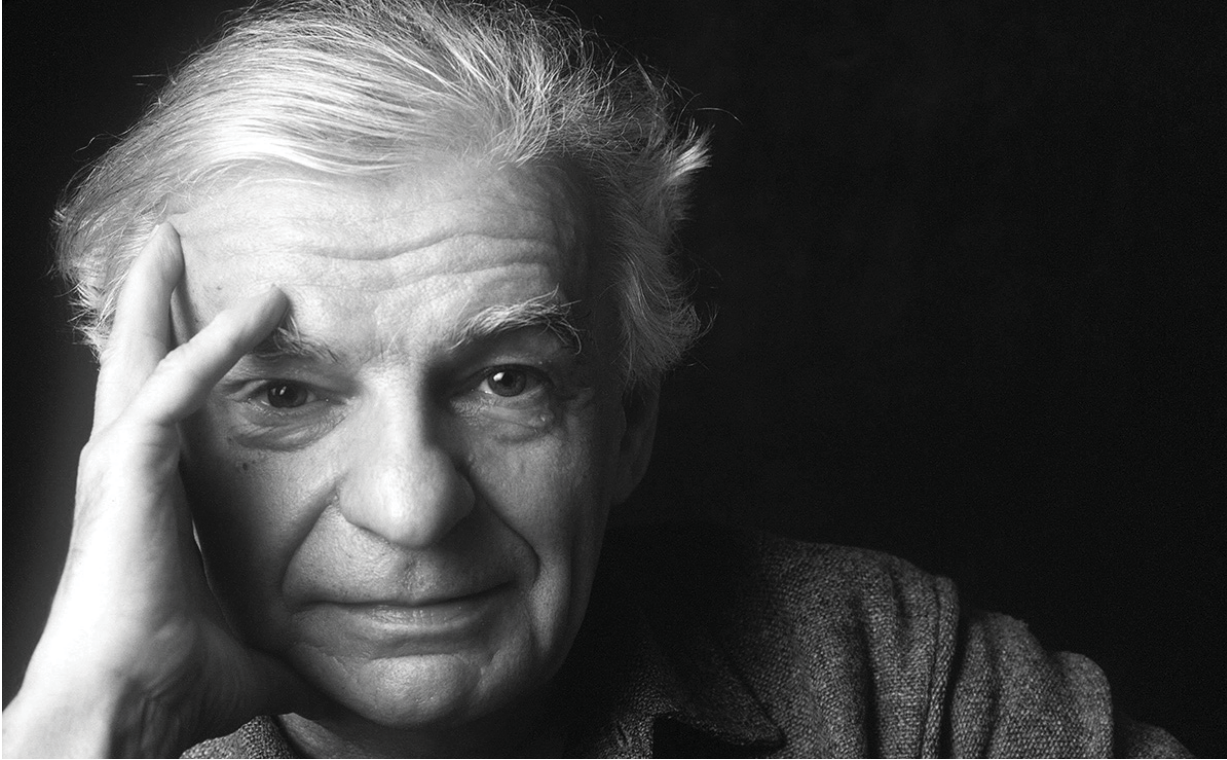
عن دار سؤال للطباعة والنشر، تصدر قريباً 3 روايات مترجمة للكاتب الروسي الراحل أندريه بلاتونوف، من ترجمة العراقي خيري الضامن، والروايات هي «الحفرة» و«بحر الصبا» و«الأشباح».



أصدرت الروائية هويدا صالح كتابها «مقاربات في النقد الفني» بالتعاون مع مؤسسة «بتانة» الثقافية. الكتاب عبارة عن مقاربات لموضوعات فنية برؤية تطبيقية.

رحيل إيف بونفوا آخر الشعراء الفرنسيين الكبار

● شعره ظل يتأرجح بين الحياة والموت وبين الخلاص والهلاك ● النقاد الفرنسيون فضلوه على موديانو وانتظروا فوزه بنوبل



غادر ولم يحقق حلمه بنيل جائزة نوبل

الموت ولينشد ما سماه "المكان الحقيقي". هكذا إذن، توجد في أحد شوارع باريس، تحديداً في شارع ديكارت، قصيدة جدارية مرفوعة بلوحة للفنان الكبير بيير الينشسكي، وهي ربما محاولة مزدوجة من قبل الشاعر والرسام الحوار مع البعض ومع المكان حتى يصير أكثر إنسانية:

"أيها العابر،

أنظر إلى هذه الشجرة الضخمة وعبرها، يمكن أن يكفي. لأنها حتى وإن كانت مرمقة ووسخة، شجرة الشوارع هي الطبيعة بأسرها، السماء بأسرها، العصفور يحط عليها، الريح تتحرك فيها، الشمس تقول فيها ذات الأمل، بالرغم من الموت. أيها الفيلسوف، هل من حظك أن تكون الشجرة في شارعك، ستكون أفكارك أقل صعوبة، وعيناك أكثر حرية، ويداك راغبتان في ليل أقل".

المطلعون على الأدب الفرنسي يفضلون إيف بونفوا على الروائيين لوكليزيو وموديانو، وغالبية النقاد انتظروا فوزه بنوبل

هذه الموروثات، حتى السلبية منها، مهمة لفهم الحاضر ولبناء المستقبل، لأن الماضي والتاريخ بنينا عليها. من هنا، تبدو مقولة المصلح إيراسموس التي تفيد بأن "الإنسان لا يولد بل يصير إنساناً" نقطة انطلاق ممكنة لفهم عوالم إيف بونفوا. المسألة عند إيف بونفوا الشاعر والناقد والمفكر تكمن في الصراع الجلي بين الحركة والثبات، وهذا موجود منذ عمله الشعري الأول حيث حوّل "دوف"، وهو في الأصل خندق مائي مجعول لحماية القلاع في القرون الوسطى، إلى شخصية أدبية ورمزية، حيوانية وأحياناً معدنية، ليقف بنا أمام

آخر، رأي ضارب في الإنسانية لا يسمح بتجريد البشر من نعمة الكلمة ومن نعمة الشعر لأن شعبا قرّر لأسباب أو لأخرى تدمير آخر. يقول إذن إيف بونفوا "بعد أوشفيتز، كان على الشعر أن يبدو أكثر ضرورة من السابق، كان يجب أن يبدو شرطاً لا غنى عنه. من الناحية السياسية، بصفة خاصة، كان يمكن للشعر أن يساعد على استرجاع القوى، على إعادة الاعتبار للفكر النقدي، على الدفع بالطموحات الكريمة للتعرف على قيمتها في برامج سياسية أو ربما في قرارات فعلية. الخطر الوحيد يكمن في إمكانية أن يضع الشعراء فصاحة لغتهم في خدمة هذه البرامج مثلما طلبه هي منهم".

هذا إذن ما انتبه إليه بونفوا: كيفية الخروج بالشعر من برجه العاجي وكيفية تمكين الشاعر من لعب دوره كمواطن فاعل. لهذا السبب يرفض بونفوا الانحصار في خطاب أدبي أو أيديولوجي مغلق، كما يرفض السقوط في صراعات أو سجالات تخص الدين أو الإشتيقي أو الفلسفة، لأن الموروثات، كل

يعيش الشاعر قلق الوجود وهوس الكلمات في حالات متعددة من الثبات والسكون وأيضا من التقلبات، فهو الرسام بريشة الأحاسيس، والفنان باللغة ودلالاتها المفتوحة. ميزة الشعراء هي تلك القدرة على إعادة تشكيل العالم بروى مختلفة وطرق تتعد عن السطحية لتوغل في اللغة العميقة وظلالها وتوغل في صيد الحالات الشفيفة والخارقة. ومن الشعراء الذين تركوا بصمتهم في المشهد الشعري العالمي إيف بونفوا، الشاعر الفرنسي المهووس بالرسم والأحجار وما يحفر عليها والمنحوتات، وهو المثقف الذي مزج في مغامرته الأدبية بين الشعر والرياضيات والمسرح والمنطق والتاريخ والفلسفة. بونفوا يرحل عن عالمنا بعد رحلة مع الإبداع أفضل ما ترجمها صلابه شعره الذي يشبه الحجر.

أيمن حسن

فيه من محاسن ومن مساوئ في الآن نفسه. كان بونفوا يمثل كل هذا، فقد درس الرياضيات والفلسفة كما اضطلع بتاريخ الفنون مما مكّنه من أن يُنتخب لمنصب أستاذ في "كوليج دو فرانس" سنة 1981، وهي مؤسسة عريقة بعثت في القرن السادس عشر في فترة عصر النهضة الفرنسية لتشجيع تدريس الرياضيات والعلوم واللغات بغية تجويد التعامل مع النصوص الدينية. كان انتخاب بونفوا مهماً لأنه أسس كرسي "الدراسات المقارنة في الوظيفة الشعرية"، وبفضل ذلك مكن الشاعر من بلورة دروس وندوات وحلقات تفكير حول الشعر والشعرية والفنون والجماليات بين اللغات والثقافات.

هوس الشعر

للشاعر مجموعة لا بأس بها من الكتب التي أوضح فيها نظراته الأكاديمية والثقافية والأنثروبولوجية للإبداع، مثل كتاب "اللامحتمل" و"الغيمة الحمراء" و"حقيقة الكلام ومقالات أخرى"، لكن كتاب صغير صدر سنة 2007 تحت عنوان "الشعر بصوت عالٍ"، وهو متكوّن من ثلاث محاضرات ومن حوارين، وقع خاص للمهتمين بشعرية إيف بونفوا بصفة خاصة ويتطورات الحركة الشعرية في النصف الثاني من القرن العشرين بصفة عامة "لقد نضجت في فترة من التاريخ لم تكن بعض الآخرين من الوعي بالمخاطر في رحم اللغة وفي الفخاخ التي يمكن أن تقع اللغة فيها، حتى وإن كانت مهووسة بالشعر".

لا يمكن فهم ما يقصده بونفوا إن لم نستحضر حكم الفيلسوف الألماني تيودور أدورنو القائل إنه "من البربرية كتابة الشعر بعد أوشفيتز"، وذلك لإرجاع الهيبة والقيمة لليهود بعد الهولوكوست بما أنهم شعب الكتاب السماوي الأول، لكن لشاعرنا رأي

لا ولد إيف بونفوا يوم 24 يونيو 1923 في مدينة تور الفرنسية وتوفي بباريس يوم غرة يوليو 2016، وهو يعتبر بمثابة أهم شاعر فرنسي اليوم، فمنذ إصداره أول كتاب شعري سنة 1953، تحت عنوان "عن حركة وثبات دوف"، ما انفك بونفوا يسائل الشعر، تحديداً ما يجعل من الشعر فعلاً، وذلك من خلال قصائد وأبحاث ونصوص عن الفن والموسيقى وترجمات ومعاجم. وهي أعمال تجاوزت المئة عنوان وهي وليدة عصرها وأزمانها وتساؤلاتها لأن إيف بونفوا من الأبداء الذين يعون أن الأدب التزام حقيقي فما عادت الكتابة نفسها بعد الحرب العالمية الثانية وبعد معارك التحرير والاستقلال ومايو 1968 وغيرها من الأحداث التاريخية.

وهذا ما جعله يكتب أن "جذور الشعر سياسية، إنها استعادة حضور الآخر في حياتنا، وذلك الحضور هو عمود الديمقراطية. لا وجود للديمقراطية إلا في تحملنا مسؤولية كافة تجليات وجود الآخر".

حلم نوبل

هذا الكلام وغيره جعل الكثيرين يحلمون بأن يطول عمر الشاعر كي يتحصل على جائزة نوبل للأدب. إذ أن المطلعين على الأدب الفرنسي يفضلون إيف بونفوا على الروائيين لوكليزيو وبيترلي موديانو الفائزين بالجائزة سنة 2008 و2014.

لا سرّ في ذلك، لأن بونفوا يمثل الفكر والأدب وخاصة الشعر الفرنسي باتم معنى الكلمة وهو في الحقيقة إرث فرنسي يجعل، منذ هوغو وبودلير مروراً برامبو ومارمرا وصولاً إلى بول فاليري، من الشاعر رمزا إنسانياً، فهو قدوة فكرية وإبداعية وسياسية من خلالها يمكن الحكم على العصر وعلى ما

معاناة تهجير النوبيين في «تذكرة وحيدة للقاهرة»

الرواية هي قصة غير عادية عن شخص قد يبدو لنا عادياً للوهلة الأولى ومن خلال رحلته نكتشف أننا جميعاً مثله مهمشون

المدني التي تساعد الأقليات على العودة إلى موطنها الأصلي، فلا يدرى دوماً أين تكون محطته الأخيرة. يحاول دائماً العودة ليكتشف أن القدر يقوده دائماً نحو الاتجاه العكسي فيبتعد أكثر. الرواية هي قصة غير عادية عن شخص قد يبدو لنا عادياً للوهلة الأولى ومن خلال رحلته سنكتشف أننا جميعاً مثله مهمشون، طالما الحياة سلطة تحديد المصير ولا القدرة على اتخاذ القرار.

لتحضير الجان، وتارة ثالثة يفقد هويته تماماً وينحول إلى شخص سوداني بهوية مزورة ليساعد إقطاعياً قديماً على استرداد أرضه التي صادرتها الحكومة بعد الثورة، ليصير من الأعيان ويتمرس على مراهنات الخبول ببنادي الجزيرة، ليصادف في محطات رحلته أشخاصاً غريبة وأنماطاً مختلفة من المجتمع، حتى يفتق من سكرته فجأة ويتورط في قضية، فيضطر للهروب إلى الإسكندرية ليعمل حوزياً على عربة حنطور قديمة، حتى يلتقي بسيدة يهودية فيلتحق بخدمتها ومنها يطير إلى سويسرا بمساعدتها لتغيير هويته للمرة الثالثة وينقل لنا أدق تفاصيل الحياة بالمجتمع السويسري. ويدخل في عالم تهريب النقد المزور إلى شرق أوروبا وتتلقفه منظمات المجتمع



العريق في قلب القاهرة ليكتشف عالماً آخر لم يكن يعرف عنه شيئاً ويعيش مغامرة مشوقة متلاحقة الأحداث خلال سنوات عمله بالنادي.

ومن حي الزمالك العريق وعمله لدى أبناء الطبقة الأرستقراطية ينتقل إلى حوارات عابدين العتيقة حيث يعيش مع غالبية النوبيين على هامش الحياة لنرى من خلاله مصر في الأربعينات والخمسينات ومشارف الستينات من القرن الماضي، ثم ينقله القدر إلى محطات متعاقبة بمدن مصرية حيث يعمل في مهن غريبة ومختلفة، فتارة إسكافي يصلح الأحذية القديمة، وتارة أخرى مساعد كودية في حفلات زار وجلسات

القاهرة - يستعرض الكاتب المصري أشرف العشماوي في روايته "تذكرة وحيدة للقاهرة" رحلة عجيبة على مدار 50 عاماً تقريباً يسافر فيها البطل -النوبي المولد والأصل- إلى القاهرة في الأربعينات من القرن الماضي. ولا تتحدث هذه الرواية، الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية، فقط عن معاناة ومأساة النوبيين والتهجير المتتالي الذي حدث لهم، وإنما تتجاوز ذلك كله لتلقي الضوء على حياة تلك الفئة المهمشة في قلب القاهرة وما حدث لها فيها ومنها، ويظل بطل الرواية حتى وإن كان من فئة مهمشة لكنه يمثل الغالبية. وتبدأ رحلة البطل النوبي الإجبارية من أسوان في أقصى الجنوب بعد غرق قريبته النوبية إثر تعليه خزان المياه ومصرع والده في حادث سير مريب مع المهندس الإنكليزي مصمم خزان أسوان، حيث يلتحق بالعمل مع ابن عمته العامل البسيط ببنادي الجزيرة

باختصار

تقيم هيئة البحرين للثقافة والآثار، في الصالة الثقافية، أمسية فنية تحاكي بها جلسات الطرب والفن من الزمن الجميل، لفرقة محمد بن فارس الموسيقية، وذلك يوم 8 يوليو الجاري.

تجري الاستعدادات لتصوير المسلسل الدرامي الأردني المعنون "راعي البلها"، والذي يتناول حقبة هامة من تاريخ الأردن المعاصر. النص للكاتب والإعلامي أحمد الطراونة.

أعلن جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة، عن تنظيم بازار للفنون والثقافة، داخل الحرم الجامعي خلال الإجازة الصيفية، مؤكداً أنه سيتم طرح 44 ألف كتاب للقراءة بحيث يتبادلها الطلاب الذين يحضرون للمشاركة في هذا البازار الثقافي.

دشنت مكتبة جدة وأيامنا الحلوة، حفل توقيع الطبعة الجديدة من كتاب "الجداوة.. بيوت وعائلات مرموقة"، من تأليف الباحث أمين ساعاتي.

تسلمت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية من ورثة الراحل محمد عياش ملحم مكتبته المؤلف من حوالي 500 كتاب. تحتوي المكتبة على مجموعة من أمهات الكتب ومؤلفات الراحل الذي كان محامياً وأديباً وناشطاً سياسياً.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

الاعتداء على اللغة

من المشكلات الحقيقية المرتبطة بالمصير والحرية والكرامة الإنسانية في شروط الانفجار الكبير الذي نعيشه إلى المشكلات الزائفة والخطاب الأخلاقي الذي لا يغضب أحداً رغبة في إخفاء الموقف، فنحصل على لغة تدبّن الجميع، وتدبّن القاتل والقتيل، تدبّن تخلف الجميع، وتزرع اليأس في النفوس بنوع من التناؤم المصطنع، وتلقي باللائمة على التاريخ والثقافة، وعبر هذه اللغة المنبتة يعطون صك براءة للذين دمروا الحياة وسرقوا زمن الناس إخافة وإبادة للحياة. إن الهروب من الموقف عبر هذه اللغة المنبتة ليس تعبيراً عن هوية متحررة، بل على الضد من ذلك إنه يعكس هوية ضيقة متبقطة تحاول أن تستتر بهذا النوع من اللغة. ولكن من حسن حظ الوعي أن لغة كهذه محدودة التأثير والسلطة، لأنها ليست معرفة أصلاً، وإنما لغة أيديولوجية زائفة تعلن انحيازها للموت ضد الحياة.

وكل لغة تزيّف الواقع المرفوض واللاعقلاني دفاعاً عنه على أنه أفضل العوالم الممكنة هي لغة منبتة. فمعيار الإيمان بالفكرة وحضورها بالوجدان هو ممارستها من قبل المؤمن بها في الواقع، فاللغة التي تقدم خطاباً عن تطابق الفكرة مع ممارسة نقيضة هي لغة منبتة، ففكرة التحرير، وهي فكرة أثيرة لدى الناس والتي يتحجج بها مؤيدو الدكتاتور لتبرير مواقفهم ليست حاضرة في ممارسة الدكتاتور ولم تكن أصلاً حاضرة، ولم تنتج أي نوع من المقاومة ضد المحتل، وهكذا تكون اللغة التي تتحدث عن فكرة التحرير لدى نظام لا يهجز بالوطن ولا بالأرض المحتلة هي لغة منبتة جداً. وهكذا لغة الممانعة بلا ممانعة، ولغة العروبة بلا إيمان بالمصير المشترك للعرب. وترداد غربة اللغة واغترابها كلما خلت من المعنى وصارت مجرد أقوال خاوية، إذ يحاول جمهور من الكتاب الهروب

والشفهية خطابات مناهضة أو معادية لهذه الثورات أو ملققة للمواقف الغامضة التي تخفي العداة لها وذلك انطلاقاً من الشعارات الأليفة، الممانعة والقومية العربية، والكفاح ضد الإمبريالية، والتأمر على مصير الحرب الخ كما تضاف إليها خطابات تعادي حركة التحرر الثورية باسم الوقوف ضد الأصولية الجهادية وبخاصة داعش. وقد برزت هذه الخطابات أكثر ما برزت في الموقف من ثورة السوريين الإبادة وذلك من قبل بعض اليساريين والعلمانيين والقوميين العرب الذين لم يردعهم الضمير الأخلاقي عن النيل من عذابات البشر الثائرين وتأبيد الطاغية باسم تلك الشعارات التي لا وجود لها أصلاً في ضميرهم ولا في ضمير من يساندوه. فإذا الدفاع عن الطاغية لديهم دفاع عن الانتماء القومي، وهنا بالذات تصبح اللغة مقطوعة الجذور ومنبتة، لأنها تحولت إلى مطية، ومضمونها لا يتطابق مع واقع الحال،

أحمد برقواوي كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

لا ليس من حق أحد الاعتداء على اللغة، ولا يحسبن أحد بأن الاعتداء على اللغة هو ارتكاب الخطأ النحوي أو الصرفي أو الأسلوبي، فهذا يرد إلى الجهل وليس إلى الاعتداء، ولا ينطوي على نية الاعتداء، والنية الحسنه لا تبرر الجهل ولا شك. الاعتداء على اللغة لا يكون إلى عند أولئك الذين يزيّفون الواقع وهم قاصدون إلى ذلك، مع معرفتهم بحقيقة الأمور والأشياء والوقائع، وذلك عبر خطاب يقلب الأمور رأساً على عقب. وقلب الأمور رأساً على عقب نوع من الكذب الصراح والذي يتبرج بالشعارات التي لا حضور لها في وجدانه. فمنذ انطلاقة شرارات الثورات العربية وحتى الآن تشهد الساحة الكلامية المكتوبة